مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

قرطبة في دراسات المستشرقين الإسبان والفرنسيين (دراسة كمية مقارنة)

ضحى طارق محمود علي [1]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/25

تاريخ المراجعة : 2026/1/15

تاريخ القبول : 2026/1/15

تاريخ النشر : 2026/6/22

الكلمات المفتاحية :

قرطبة، المستشرقون، الإسبان، الفرنسيون، الباحثون، مسجد قرطبه

معلومات الاتصال

ضحى طارق

Duha.tariq@uomosul.edu.iq

الملخص

تعد قرطبة من اشهر المدن الاندلسية وبرزت كعاصمة للخلافة الأموية خلال الحكم الإسلامي، اذ تميزت بتقدمها العلمي والثقافي واحتضنت مكتبات وجامعات اهلتها لتكون منارة للعلم في اوربا يجوبها العلماء من كل صوب واشتملت على معالم مميزة أهمها مسجد قرطبة الكبير الذي يعد شاهد على التفاعلات بين الثقافات هذه الأمور جذبت المستشرقون الاسبان والفرنسيون بحيث قدموا الكثير من الجهد في هذا الميدان اذ نشروا 39 عملا حصة الاسبان منها ٢٠ مؤلفا والفرنسيون 19 عملا وضمت هذه الدراسات مجالات مختلفة منها السياسية والفنية والعمرانية والفكرية والاجتماعية والدينية وكان التاريخ السياسي قد حظي باهتمام المستشرقين واحتل الصدارة بين جميع البحوث يليه الجانب العمراني لاسيما مسجد قرطبة الذي يعد من المعالم الفريدة في مدينة قرطبة ويعد المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال من أكثر المستشرقين انتاجا اذ نشر ما يقارب سبعة اعمال من اصل 19 عملا اما المستشرقون الاسبان فتفوق هرناديد خيمنيث على اقرانه بواقع أربعة بحوث وهذه البيانات تشير الى تفوق المستشرقون الاسبان على الفرنسيون وبواقع بحث واحد

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Córdoba in the Studies of Spanish and French Orientalists: A Quantitative Comparative Study

Duha Tariq Mahmoud Ali [1]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History [1]

Article information

Received : 2025/10/25

Revised 2026/1/15

Accepted : 2026/1/15

Published 2026/6/22

Keywords:

Cordoba, Orientalists, Spaniards, French, Researchers, Great Mosque of Cordoba

Correspondence:

Duha Tariq

Duha.tariq@uomosul.edu.iq

Abstract

Córdoba is one of the most renowned Andalusian cities, having emerged as the capital of the Umayyad Caliphate during Islamic rule. It was distinguished by its scientific and cultural advancement, hosting libraries and universities that made it a beacon of knowledge in Europe and a destination for scholars from all directions. The city contained remarkable landmarks, the most prominent of which is the Great Mosque of Córdoba, which stands as a testament to the interactions between different cultures. These features attracted Spanish and French Orientalists, who devoted considerable effort to studying Córdoba. In total, they published 39 scholarly works, of which Spanish Orientalists produced 20, while the French contributed 19. These studies covered a variety of fields, including political, artistic, architectural, intellectual, social, and religious aspects. Among these areas, political history received the greatest attention, ranking first among all topics, followed by studies on architecture, particularly those focusing on the Great Mosque of Córdoba --- a unique landmark of the city. The French orientalist Lévi-Provençal was the most prolific researcher, publishing about seven works out of the 19 French studies, while among the Spaniards, Hernández Jiménez stood out with four studies. These data indicate that

Spanish Orientalists surpassed their French counterparts by a margin of one study, highlighting the strong scholarly interest of both groups in Córdoba's historical and cultural heritage

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

كانت مدينة قرطبة تعد احد اعظم حواضر الاندلس ووصلت اوج عظمتها في القرن العاشر الميلادي الرابع الهجري حين كانت عاصمة الخلافة الاموية ،كانت تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير وتضم معالم كبيرة تعكس بها روعة الحضارة الإسلامية في الاندلس منها مسجد قرطبة الكبير الذي يعد تحفة معمارية فريدة و يعكس مزيج متجانس بين الطرازين الإسلامي والمسيحي لاسيما اذ ماعلمنا انها تحولت الى كاتدرائية بعد سقوط المدينة بيد المسيحين.

كانت مدينة قرطبة مركز اشعاع للعلوم والحضارة الانسانية واحتلت الصدارة بين دول اوربا وافريقيا واصبحت هذه العاصمة مأوى العلماء الذين ارتحلوا اليها وغدت مستقرا لهم اذ كانت تضاهي بغداد والقاهرة في الشرق مما سعا العلوم والفنون وبرز فيها كبار العلماء والفلاسفة كما عرفت بتعايش الأديان وقرطبة تحافظ اليوم على جزء كبير من تراثها الاندلسي ويمكن عدها من الوجهات السياحية والثقافية البارزة ومنطقة جذب للكثير من الزوار الذين يجوبونها من مختلف انحاء العالم وذلك للتعرف على تاريخها العريق وجمال الفن المعماري به.

شكلت المدن محور اهتمام المستشرقين الاسبان والفرنسيون وذلك لما اضطلعت به تلك المدن من أدوار حضارية محورية أسهمت في تشكيل معالم التطور الثقافي والتاريخي في المجتمعات التي نشأت فيها، وللبحث اهداف عدة منها:

1- تحليل الاتجاهات الكمية للمستشرقين الإسبان والفرنسيين في تناول مدينة قرطبة عبر الجوانب السياسية والعمرانية والفكرية والفنية والاجتماعية.

2- مقارنة درجة التركيز والاهتمام التي خصصها كلٌّ من الاتجاهين الإسباني والفرنسي لكل جانب من جوانب دراسة قرطبة.

3- الكشف عن أنماط التباين أو التشابه في تناول المستشرقين الإسبان والفرنسيين لموضوع قرطبة باستخدام أدوات التحليل الكمي.

اعتمد البحث في منهجيته على المنهج الكمي اذ يُعدّ المنهج الكمي أحد المناهج البحثية التي تعتمد على جمع وتحليل البيانات الرقمية بهدف تفسير الظواهر بصورة موضوعية قابلة للقياس. يركز هذا المنهج على اختبار الفرضيات باستخدام أدوات إحصائية تُمكِّن الباحث من التوصل إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم. كما يتيح المنهج الكمي إجراء مقارنات وتحديد العلاقات بين المتغيرات بطريقة منهجية ومنضبطة علميًا

قرطبة في دراسات المستشرقين الاسبان والفرنسيين (دراسة كمية مقارنة)

الفصل الأول: الخلفية التاريخية والفكرية لمدينة قرطبة

المبحث الأول: مكانة قرطبة في التاريخ الإسلامي والاوربي

تعد قرطبة من المناطق التي تم تناولها في ابحاث المستشرقون الاسبان والفرنسيون وحظيت باهتمام من قبلهم اذ وصل مجموع المؤلفات عن مدينة قرطبة 39 عملا كان حصة الاسبان منها20 مؤلفا تضم 16 كتابا وأربعة بحوث بينما اكتفى الفرنسيون بنشر 19 عملا 15 كتابا واربعة بحوث.

وتعود اهمية قرطبة لكونها حاضرة الخلافة ودار الملك وامتازت بتطور حضاري ونشاط علمي فكانت كالنبراس الذي اضاء الطريق للمدن الاندلسية الاخرى اذ حذوت حذوها في السير نحو التطور والرقي والنماء اذ كانت مهبط لرواد الثقافة من اعلام الفكر سواء من الشرق او الغرب.

ولقد اشاد مؤرخو العرب بعظمتها واهميتها مقارنة مع بقية مدن الاندلس اذ قال ابن حوقل (ابن حوقل، 1938، ص111)"وأعظم مدينة بالاندلس قرطبه وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشأم ومصر ما يدانيها فى كثرة أهل وسعة رقعة وفسحة أسواق ونظافة محالّ وعمارة مساجد وكثرة حمّامات وفنادق."

ويقول الحميري (1984، ص456): «قرطبة قاعدة الأندلس، وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر، وهم أعلام البلاد وأعيان الناس، اشتهروا بصحة المذهب، وطيب المكسب، وحسن الزي، وعلو الهمة، وجميل الأخلاق، وكان فيها أعلام العلماء وسادات الفضلاء.«

ولقد وصفها غارودي (1995، ص5) قائلا: "كانت قرطبة اكبر مدينة في العالم بعدد سكانها حينئذ وخاصة بأشعاعها الثقافي."

قرطبة مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس وكانت مقرًا للحكم الأموي. تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير، بلغت مساحتها العمرانية نطاقا واسعا اذ قدر محيطها بنحو أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلين ما أكسبها أهمية سياسية وتجارية وثقافية كبيرة في عصرها الذهبي (القزويني، 1960، ص552).

ذكر الباحثون ان قرطبة عند القوط كانت تلفظ قرظبة بالظاء المعجمة ومعناها في لغتهم القلوب المتباينة او المختلفة كما يمكن ان يشير الاسم الى موقع اخر فيقال له فأسكنها (البكري، 2003، ص388).

تشير كلمة قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة والباء الموحدة إلى مدينة عظيمة في الأندلس، ويحتمل أن تكون الكلمة ذات أصل عَجَمي رومي، ولها في العربية دلالة على العدو الشديد. وقد ورد ذكرها في نصوص أدبية وشعرية عربية قديمة، كما قال بعضهم: "إذا رآني قد أتيت قرطبا... وجال في جحاشه وطرطبا". وقال الأصمعي: "طعنه فقرطبه إذا صرعه". وذكر ابن الصامت الجشمي: "رقوني وقالوا: لا ترع يا ابن صامت... فظلت أناديهم بثدي مجدّد". كما جاء وصف السيف بالقرطبا بمعنى قطعه. تعكس هذه النصوص استخدام اسم المدينة في السياقات الحربية والأدبية، بما يظهر أهميتها الاستراتيجية والثقافية في التاريخ الأندلسي (الحموي، 1995، ج4، ص324).

ولقد وصل الأمير عبدالرحمن الداخل مدينة قرطبة عام 138هـ/755م وبنى فيها المسجد الجامع والقصر الملكي وتمددت قرطبة شرقا وغربا كما وصل توسعها الى الضفة المقابلة لنهر الوادي الكبير وأقيمت المباني في الضفة الجنوبية وكان لها حي واسع يضم الحرفين يسمى شقندة ويعرف اليوم ب الاسبير يتوسانتو وكانت القنطرة تربط قرطبة بالضاحية الجنوبية ومع مرو السنين استمرت قرطبة في التوسع حتى وصلت اوج ازدهارها في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي وبعد ثلاث سنوات من دخول العرب إلى المدينة، اتخذوها مقرًا للإمارة، ثم أصبحت مركزًا للخلافة في عهد عبد الرحمن الناصر(300–350هـ/912–961م)، حيث ساهمت في تأسيس حضارة العرب في إسبانيا وأوروبا على مدى القرون التالية. وفي زمن الخليفتين عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله،(350–366هـ/961–976م) أصبحت قرطبة مركزًا حضاريًا من الناحيتين السياسية والاجتماعية، وجذبت العلماء والسفراء والأدباء والتجار والصناع من كافة انحاء البلاد.

وازداد ازدهار المدينة في عهد الحاجب المنصور(366–392هـ/976–1002م)، فتوسعت العمارة في مباني قرطبة والقصر الأموي الزهراء، واتصلت المنشآت بعضها ببعض على طول الطريق الذي امتد لمسافة عشرة أميال (إبراهيم، د.ت، ص453).

المبحث الثاني: تاريخ اهتمام المستشرقين الاسبان والفرنسيين بمدينة قرطبة

تمثّل مدينة قرطبة إحدى أبرز الحواضر الإسلامية التي حظيت باهتمام واسع من قبل المستشرقين لما تمتعت به من مكانة علمية وثقافية واقتصادية عظيمة خلال العصور الأندلسية. وقد تنوّعت دراسات المستشرقين الإسبان والفرنسيين حول هذه المدينة، فتناول كل منهم جانباً من جوانبها السياسية والعمرانية والفنية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، محاولين من خلال أبحاثهم فهم طبيعة التطور الحضاري الذي شهدته قرطبة ودورها في

نقل المعارف والثقافة العربية إلى أوروبا وتكشف هذه الدراسات عن رؤية المستشرقين لمظاهر الحياة في قرطبة وعن مدى تقديرهم لإنجازات المسلمين فيها سواء في نظم الحكم والإدارة، أو في العمارة والفنون، أو في ميادين الأدب والفكر والعلوم. كما تبيّن الفروق بين اهتمامات الباحثين الإسبان والفرنسيين من حيث عدد الدراسات واتجاهاتها، مما يساعد على فهم طبيعة النظرة الأوروبية للحضارة الأندلسية.

وتجدر الاشارة الى ان ليفي بروفنسال يعد اكثر من نشر عن مدينة قرطبة من المستشرقين الفرنسين بواقع سبعة كتب من اصل 19 عملا يلية المستشرق الاسباني هرناندیث خيمينيث اذ نشر اربعة كتب من مجموع 20 عملا ومن خلال الجدول الآتي سيتم توضيح توزيع الدراسات التي تناولت كل جانب من جوانب مدينة قرطبة وذلك بهدف المقارنة بين جهود المستشرقين الإسبان والفرنسيين، وإبراز المجالات التي حظيت باهتمام أكبر في أبحاثهم حول هذه المدينة التاريخية العريقة.

ت	التخصصات	عدد مؤلفات المستشرقون الاسبان	عدد مؤلفات المستشرقون الفرنسيون
1	التاريخ السياسي	10	7
2	العمارة	4	7
3	الفنون	1	3
4	التاريخ الادبي	2	1
5	التاريخ الاقتصادي	1	لايوجد
6	التاريخ الفكري	1	لايوجد
7	تاريخ الاجتماعي	لايوجد	1
8	تاريخ ديني	1	لايوجد

الفصل الثاني: تاريخ الاندلس السياسي والعمراني في كتابات المستشرقين الاسبان والفرنسيين

المبحث الأول: التاريخ السياسي

أولى الباحثون الاسبان والفرنسيون الجانب السياسي اهتماما خاصا وتقدم على كافة الجوانب الأخرى مما جعله يحتل الصدارة بواقع 17 عملا نصيب الاسبان منها عشرة اعمال فيما كان حصة الباحثين الفرنسين سبعة اعمال فقط ولقد جاءت تلك الاعمال متنوعة مابين البحوث العامة ونظام الحكم فضلا على العلاقات الخارجية.

واقدم عمل كتب عن مدينة قرطبة في الجانب السياسي كان من قبل المستشرق الاسباني بوسكو، بيلاثكيث الذي نشره عام 1921م بعنوان (فن خلافة قرطبة) (العقيقي، 1980، ص203).

في حين نشر المستشرق الاسباني طراجو، ريبيرا أي ، كتاب يخص الإدارة في الجانب السياسي سنة 1914م في مدريد بعنوان (تاريخ القضاة بقرطبة للخشني القيرواني) (العقيقي، 1980، ج2، ص189).

والخشني هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن حارث بن اسد الخشني القيرواني المغربي عاش أولى سنواته في القيروان ثم انتقل الى الاندلس بعمر الثانية عشرة ونزل بقرطبة (الايباري، 1989، ص7–9) ويشير الايباري (1989، ص18) ان تسمية الكتاب يعود الى مخطوط عثر عليها في مكتبة مدريد سنة 1914م تحت عنوان (كتاب القضاة بقرطبة) وهذا يظهر مدى اهتمام الايباري بمدلولات العنوان ومدى تأصيله النصي ويوضح الخشني في مقدمته ان كتابه مقصور على قضاة قضوا للخلفاء في ارض المغرب في الحاضرة العظمى في قرطبة هذا التحديدي الجغرافي يوضح مدى اهتمام الكتاب ويرسخ طابعه التوثيقي المستند الى السلطة السياسية الاموية في الاندلس.

وهناك من المستشرقين من نشر اكثر من عمل في هذا الجانب ومنهم الكنسي انطونيا، الاب ملتشور اذ نشر كتابين الأول سنة 1929م في برشلونة بعنوان (خلافة قرطبة في اواخر اوجها الثقافي) والثاني سنة 1930م في مدريد بعنوان (المبايعة في قرطبة) (العقيقي، 1980، ج2، ص201).

كانت الدولة الاموية في الاندلس تعمل بنظام الحكم الوراثي اذ كان الأمير او الخليفة يوصي لاحد ابناءه بالحكم من بعده وكان يتم اختيار ولي العهد بعناية متناهية واستنادا الى وصيه يتركها الخليفة وكان من الأعراف السياسية المتبعة في الدولة انه عند وفاة الأمير او الخليفة يبادر ولي العهد مباشرة الى اتخاذ خطوة حاسمة في تثبيت سلطته وذلك ببدء اجراء اخذ البيعة حيث يجلس على سرير الملك وذلك في مشهد رمزي يجسد انتقال السلطة واستقراها في يد الخليفة الجديد ويكون اول الداخلين عليه اخوته وعمومته واولادهم فيبايعونه بان يصفقوا بأيديهم على يده على هيئة المصافحة ثم يقوم احد الوزراء ليتلو بصوت رسمي صحيفة البيعة ويعلنون التزامهم بها وعقبها يتقدم احد الامراء من ال البيت الحاكم يعزي فيها والده الفقيد ويهنئه بتوليه المنصب ثم يتقدم الوزراء واولادهم واخوانهم ثم أصحاب الشرطة يبايعون ثم يجلسون على يمين وشمال الخليفة يم يتولى احد رجال الدولة الكبار اخذ البيعة للحاكم الجديد من بقية الحضور (الخلف، 2003، ص133–135).

ويصف لنا عنان الحفل الذي أقيم في مدينة الزهراء عند مبايعة الحكم المستنصر بالخلافة سنة 350هـ/961م (عنان، 1997، ج1، ص483): "وأخذت البيعة للخليفة الجديد في قصر الزهراء. وجلس الحكم على سرير الملك في البهو الأوسط الذهبي واجتمع إخوته، وسائر الوزراء ورجال الدولة، وأكابر الفتيان الصقالبة، ومن دونهم من رجال الخاص، وأهل الخدمة، وأكابر الجند، انتظموا جميعاً وفق مراتبهم في المجلسين الشرقي والغربي وفي مختلف الأروقة، وانتظم الحرس وفرسان الحشم وطبقات الجند، فيما وراء باب السُدة، صفوفاً متصلة حتى باب المدينة. ولما تمت البيعة، أذن للناس في الانصراف، إلا الإخوة والوزراء ورجال الخاصة، فإنهم لبثوا بالقصر، حتى احتمل جسد الخليفة الذاهب (الناصر) إلى قصر قرطبة ليدفن هنالك في مقبرة القصر."

كما نشر المستشرق باريديس، سيكودى لوثينا عملين الأول سنة 1950م بعنوان (وثيقة عربية من قرطبة) والأخر سنة 1960م (تاريخ قرطبة) (العقيقي، 1980، ص211–212).

ومن المستشرقين الذين نشروا عملين خيمينيث، هيرناندیث نذكر منها كتاب له نشره عام 1960م (الامويين في قرطبة) (العقيقي، 1980، ج2، ص262).

ومن المفارقات ان جميع البحوث الفرنسية تم نشرها من قبل المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال أي لم يكن هناك من المستشرقين من ينافسه بهذا الجانب وانفرد به وحده واقدم كتاب قدمه بالجانب السياسي عن مدينة قرطبة يخص العلاقات الخارجية ونشر الكتاب سنة 1937م في بيزانسيون بعنوان (تبادل السفارات بين قرطبة وبيزنطية في القرن التاسع) (العقيقي، 1980، ج1، ص296).

يعد الناصر من ابرز واعظم خلفاء بني امية في الاندلس اذ توحدت البلاد بعهده بعد الانقسامات التي شهدتها وقضى على المتمردين والثوار وتميزت هذه الفترة بكونها ذروة الازدهار الاقتصادي والسياسي في تاريخ الاندلس هكذا عظم امر الناصر وهابته الملوك لذا سعى الجميع الى كسب رضاته وبالتالي مهادنته وكانت أولى السفارات السياسية التي وصلت الى قرطبة هيا سفارة بيزنطية من قبل الامبراطور تيوفيل وكان يرأسها قراطيوس الرومي وذلك سنة 225هـ/839م في عهد عبدالرحمن الأوسط ثم كانت السفارة الثانية في عهد الناصر سنة 338هـ/949م اذ وفد عليه رسل الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع يحملون اليه هدية بدواعي الالفة وكان الناصر قد استقبلهم استقبال يعكس مكانته السياسية وهيبته الملكية ويليق بما كان يتمتع به من عظمة وجلالة في نفوس رعيته مما عزز مكانته كحاكم مهاب ومؤثر وارسل أصحاب الحظوة لا لتلقيهم فرافقاهم الى احد قصور قرطبة التي خصصت لإقامتهم وهو منيه ابنه وولي عهده الحكم (سالم، 1997، ص65–66).

كما لم يغفل عن معالجة نظام الحكم في حديثه عن الجانب السياسي في مدينة قرطبة اذ نشر أربعة كتب في سنة 1950 منها (خلافة قرطبة – المؤسسات والحياة الاجتماعية والدينية والثقافية) في مجمع التاريخ الملكي و(تاريخ اسبانيا المسلمة الجزء الثاني الخلافة الاموية في قرطبة) في باريس و(تاريخ اسبانيا المسلمة الجزء الاول من الفتح الى سقوط خليفة قرطبة) في مدريد و(الخلافة الاموية في قرطبة) في باريس واخر كتاب نشره أيضا في باريس سنة 1953 بعنوان (تاريخ اسبانيا المسلمة الجزء الثالث عصر خلافة قرطبة) (العقيقي، 1980، ج1، ص297–299).

وبالنسبة لكتاب (تاريخ اسبانيا المسلمة الجزء الاول من الفتح الى سقوط خليفة قرطبة) فقد ترجم هذا العمل الى الاسبانية اميليو جارثيا جومث والى العربية عن طريق علي إبراهيم المنوفى وعلي عبد الرؤوف البمبي والسيد عبدالظاهر عبدالله ضمن مشروع المجلس الأعلى للثقافة ويعد هذا الكتاب مصدرا اكاديميا أساسيا في دراسة

الاندلس الإسلامية ويقدم عرضا موسعا يمتد لنحو أربعة قرون من التاريخ الاندلسي في ثمانية فصول منظمة بشكل واضح يتحدث الفصل الأول عن النسق السياسي والثاني عن النظام العسكري والثالث عن النظام القضائي والرابع عن مجتمع الاندلس اما الخامس فيشمل الحياة الاقتصادية والسادس يتحدث به عن النهضة العمرانية في حين تناول في الفصل السابع الحياة الاجتماعية واختتم فصله الأخير بالحديث عن الحياة الفكرية والدينية هكذا نلاحظ ان الكتاب يغطي كافة الجوانب ولم يكن هذا العمل جديدا عليه لانه نشر بحثا مطولا عنوانه (اسبانيا الإسلامية في القرن العاشر المؤسسات والحياة الاجتماعية باريس 1932م) وكان المؤلف بحاجة الى وقت لاكمال هذا العمل لان مفهوم التاريخ لا يقتصر على الحياة السياسية والعسكرية بل امتد ليشمل افاق أخرى عديدة وفترة الخلافة القرطبية تحتاج اكثر من غيرها لكونها المرحلة التي بلغت بها الدولة الاندلسية اقصى درجات التماسك السياسي والازدهار الحضاري (جوميث، 2002، ج1، ص12–13).

المبحث الثاني: التاريخ العمراني

نال الجانب العمراني نصيبا وافرا من اهتمام المستشرقين في دراساتهم المتعلقة بالمدن الإسلامية في الاندلس وذلك لما له من أهمية في فهم البنية الحضارية للمجتمعات الإسلامية اذ بلغ مجموع مانشروه بهذا المجال 11 عملا نصيب الفرنسين سبعة اعمال بينما اقتصر الباحثين الاسبان على أربعة اعمال فقط وكان للمسجد الجامع حضوة كبيرة بين هذه الاعمال، واقدم عمل نشر كان سنة 1844م في اشبيلية من قبل المستشرق الاسباني لوس ريوس، اما دوردي بعنوان (اثار قرطبة واشبلية) (العقيقي، 1980، ج2، ص183).

في حين نشر المستشرق جيمينيث، اوكانا كتاب سنة 1942 في الاندلس بعنوان (كاتدرائية قرطبة) (العقيقي، 1980، ج2، ص262).

ان الموقع الذي أقيم عليه الجامع كان في الأصل كنيسة واسم هذه الكنيسة سان بيثنتي وربما كانت كاتدرائية او دير او شي من هذا القبيل (مالدونادو، 2011، ص7).

كان يعد مسجد قرطبة من اكثر المساجد أهمية معمارية وزخرفية ولقد شرع الأمير عبدالرحمن الداخل سنة 169هـ /785م في هدم الكنسية وبناء الجامع وتم بناءه واستكملت بلاطاته المعمارية واشتملت اسواره سنة 170 هـ/786م أي استغرق ذلك عاما كاملا وورد ان تكلفته بلغت ثمانون الفا (ابن عذاري، 1983، ج2، ص229).

وبعد وفاة الأمير عبدالرحمن الداخل خضع الجامع لثلاث زيادات تضمنت الكثير من الاعمال الإصلاحية ولتجديدات الثانوية في الأزمنة المختلفة لحكام بني امية ولقد بدأت الزيادة الأولى في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط (216–238هـ/822–852م) والزيادة الثانية في عهد الخليفة المستنصر بالله بعد ان تولى الخلافة بسنة أي عن 351هـ/961م واستغرقت اربع سنوات كاملة وتعد الزيادة الثالثة من اكبر الزيادات على جامع قرطبة تلك

التي حدثت في عهد الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر (371-393هـ/981-1002م) (إسماعيل، 2013، ص1978-1079).

يعد المسجد الجامع من ابرز نماذج العمارة الإسلامية والمسيحية على حد سواء اذ ذكره الحميري (1988، ص153): " فيها المسجد الجامع المشهور أمره الشائع ذكره من أجل مصانع الدنيا كبر مساحةٍ وأحكام صنعةٍ، وجمال هيئةٍ، وإتقان بنيةٍ؛ تهمم به الخلفاء المروانيون، فزادوا فيه زيادةً بعد زيادة، وتتميماً إثر تتميم، حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حسنه الوصف؛ فليس في مساجد المسلمين مثله تنميقاً وطولاً وعرضاً؛ طوله مائة باع، وعرضه ثمانون باعاً."

يقع المسجد الجامع في الجهة الشرقية من القصر الخلافي متصلا بواجهته والى شمال قنطرة قرطبة ويفصله عن القصر طريق اعظم يسمى المحجة العظمى وكان جامع قرطبة من اشهر مساجد الإسلام في المغرب والاندلس ومفخرة من مفاخر فن العمارة الاندلسية لما يحويه من دقة في الزخرفة وروعة في التخطيط (سالم، 1997، ص197).

واخر عمل عن هذا الجانب كان من قبل المستشرق بالباس، توريس اذ نشر كتاب سنة 1952 م في مدريد بعنوان (مسجد قرطبة وخرائب مدينة الزهراء) (العقيقي، 1980، ج2، ص200).

اما بالنسبة للباحثين الفرنسين في الدراسات الاستشراقية فيعد المستشرق لامبير من اكثر المستشرقين نشاطا في الجانب العمراني اذ نشر خمسة اعمال عن مدينة قرطبة أربعة منها تخص المسجد الكبير في قرطبة وواحد في الجانب العام عن تلك المدينة وفيما يلي عرض بابرز العناوين:

ت	العنوان	سنة النشر
1	تاريخ بناء المسجد الجامع في قرطبة	1924
2	العمارة الاسلامية في القرن العاشر في قرطبة وطليطلة	1925
3	تاريخ المسجد الجامع في قرطبة	1936
4	الحكم الثاني والمسجد الجامع في قرطبة	1937
5	المسجد الجامع في قرطبة والفن البيزنطي	1951

وبالنسبة لعنوان (الحكم الثاني والمسجد الجامع في قرطبة) لقد ذكر مالدونادو (2011، ص866) ان الحكم الثاني هو الذي وضع للمسجد تصميمه المعتمد اليوم اذ عمل على توسيع قاعة الصلاة بمقدار اثني عشر رواقا من الجهة الجنوبية وانشأ محرابا جديدا مزخرفا على وفق طراز فني بديع وينتهي الى مقصورة تعلوها قبة فخمة باتجاه القبلة لها ثلاثة أبواب مكسوة بالذهب والفسيفساء الخضراء والزرقاء.

ولقد بلغ عدد المكاتب التي انشأها الحكم سبعة وعشرين مكتبا يقع ثلاثة منها بجوار المسجد والبقية منتشرة في احياء قرطبة وتعد توسعة الحكم في جامع قرطبة من اعظم ما انجز خاصة من حيث البناء والزخرفة مما جعلته متناسق متعادل الأجزاء (العيدروس، 2012، ص70).

في حين نشر المستشرق لامار سنة 1936 م بحث في المجلة السيوية بعنوان (جامع قرطبة) (العقيقي، 1980، ج1، ص223).

وكان لجامع قرطبة بالإضافة الى وظيفته الدينية الرئيسية بوصفه المسجد الرسمي للإمارة ثم للخلافة الأموية في الأندلس مؤسسةً متعددة المهام إذ اضطلع بأدوار سياسية ودينية وإدارية كبرى. فقد كان مقرًّا لتلقّي البيعة من الأمراء والخلفاء الجدد ومنبرًا لإعلان الأحداث الجليلة وقراءة الأوامر والأحكام الخلافية الهامة. كما كان يُعقد فيه مجلس قاضي القضاة ويُحتفل في رحابه بالمناسبات الدينية والسياسية البارزة مثل ليلة القدر وليلة الإسراء والمعراج ومراسم تلقي الخلفاء للبيعة (بنداري، 2023، ص1317–1318).

ويعرض الدكتور غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب جامع قرطبة كاحد ابرز المعالم الإسلامية بقوله (لوبون، 2013، ص297): "كان جامع قرطبة يفوق معابد الشرق قاطبة بعظمته وروعته ، فترى ارتفاع مئذنته اربعين ذراعا ، وترى قبته الهيفاء تقوم على روافد من الخشب المحفور وتستند الى ١٠٩٣ من الاعمدة المصنوعة من مختلف الرخام على شكل رقعة الشطرنج فيتألف منها تسعة عشر صحنا واسعا طولا وثمانية وثلاثون صحنا ضيقا عريضا وترى في وجهه الجنوبي المقابل للوادي الكبير تسعة عشر بابا مصفحا بصفائح برونزية عجيبة الصنع خلال الباب المتوسط الذي كان مصفحا بالواح من الذهب ، وترى كل من وجهه الشرقي الجانبي ووجهه الغربي الجانبي تسعة أبواب مشابهة لتلك الأبواب."

وكان لجامع قرطبة عدة مسميات منها المسجد الجامع، الجامع الأعظم، الجامع المبارك، الجامع المكرم (العيدروس، 2012، ص63).

وأخيرا ليفي بروفنسال نشر كتاب في القاهرة سنة 1955م (واسانيد المقتبس لابن حيان عن توسيع بناء الجامع الكبير بقرطبة في القرن التاسع عشر) (العقيقي، 1980، ج1، ص299).

في النهاية تحوّل مسجد قرطبة الكبير إلى كاتدرائية كاثوليكية تُعرف باسم كاتدرائية سيدة الانتقال ويُطلق عليها سكان قرطبة اسم كاتدرائية المِسكيتا وهي كلمة مأخوذة من اللفظ الإسباني Mesquita الذي يعني "مسجدًا". تُعدّ الكاتدرائية المقرّ الرسمي لمطران أبرشية قرطبة وقد أُدرجت ضمن قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) منذ عام 1984م / 1404هـ. كما تَصدّرت عام 2007م / 1428هـ قائمة الكنوز الوطنية الإسبانية الاثني عشر وأضحت أحد أبرز المعالم السياحية والثقافية في المدينة (بنداري، 2023، ص1379).

الفصل الثالث

اتجاهات الاستشراقين الفرنسي والاسباني في دراسة الفنون الأندلسية والتاريخ الديني والادبي والاقتصادي والاجتماعي

المبحث الأول: الفنون الاندلسية بمدينة قرطبة

حظيت الفنون بمكانة متميز ضمن اهتمامات المستشرقين حيث شكلت احد المحاور التي تناولتها دراساتهم المعنية بالثقافة الإسلامية في الغرب الاسلامي ولقد ركزوا على جامع قرطبة لما فيه من عناصر جمالية وزخرفية تعكس تفاعلات حضارية معقدة فضلا عن تميز تلك الفنون برقيها وتنوعها فشملت بالإضافة الى المساجد ذات الاقواس الفسيفساء الدقيقة والزخارف النباتية والهندسية ولقد أسهمت تلك الجهود في لفت انتباه الاكاديمي الغربي الى غنى الفن الاندلسي.

نشر المستشرقون الاسبان والفرنسيون أربعة اعمال في هذا الميدان ثلاثة من نصيب الفرنسيون واكتفى الاسبان بنشر عمل واحد، ولقد قدم المستشرق الفرنسي جورج ماسة بحث في مؤتمر المستشرقين سنة 1905م بعنوان (ثلاثة اشكال زخرفية من جامع قرطبة) (العقيقي، 1980، ج1، ص254).

تُعَدّ الزخارف الأندلسية من أبرز الزخارف في الفنون الإسلامية إذ تميّزت بطابعها الجمالي الفريد ودقّة تكوينها الفني. وقد تنوّعت هذه الزخارف لتشمل أربعة أنماط رئيسة هي: الزخارف النباتية تستخدم أوراق الشجر وزهور الأرابيسك، والزخارف الهندسية هي الأكثر بروزًا وتتضمن أشكالًا معقدة مثل الأطباق النجمية والمقرنصات والشبكات المتشابكة، والزخارف الكتابية فتعبر عن فن الخط العربي، وزخارف الكائنات الحية التي تسمح بتجسيد الحيوانات والإنسان في بعض السياقات الفنية. ويعكس هذا التنوع مدى الإبداع الفني والحضاري الذي شهده العصر الأندلسي (ماضي وشلبي، 2021، ص433).

وكتاب عام 1865م جاء تحت عنوان (فسيفساء الجامع الكبير في قرطبة) (العقيقي، 1980، ج1، ص254-255).

لقد ادرجت الفسيفساء في تصميم المسجد الجامع وأصبحت جزء من عمارته في عهد الحكم المستنصر ابن عبدالرحمن الناصر وكان قد أرسلها امبراطور الدولة البيزنطية رومانوس الثاني (348-333هـ/944-959م) الى الخليفة الحكم المستنصر وكان قد ارسل اليه الأخير في ارسال صناع في الفسيفساء وتنزيلها اذ وصل وزنها الى 320 قنطارا ولقد اوفد ملك الروم صناع يتقنون وضعها وتنفيذ تركيبها فقام الخليفة بإكرامهم وتوفير سبل الراحة لهم والحق بهم عمال ليعملوا معهم ويتعلموا منهم حتى تفوقوا في الصنع وتفننوا في الأداء (بنداري، 2023، ص1342-1343).

ويذكر ان الحكم المستنصر اقتدى بالخليفة الوليد بن عبدالملك في طلب عامل لانجاز العمل عندما بنى مسجد دمشق ويتجسد التشابه بين المسجدين في الزخرفة من حيث اللون والفن الا ان المسجد الجامع تفوق وتميز في تشكيل زخارف نباتية والاشكال الهندسية التي أدخلت فيها النقوش (دودز، 1998، ص866-867).

وان الزيادة التي اضافها الخليفة الحكم المستنصر الى جامع قرطبة هيا بسبب تزايد عدد السكان مما أدى الى ضيق مساحة المسجد عن استيعاب اعداد المصلين الذين كانوا يتوافدون اليه فضلا على انه مع ازدهار قرطبة وازدياد أهميتها السياسية والعلمية والدينية برزت الحاجة الملحة الى توسيع المسجد ليواكب النمو السكاني والعمراني وليحافظ على مكنته كاهم واكبر مساجد الاندلس في ذلك العصر (دقماق، 2024، ص47).

واخر عمل نشره الفرنسيون كان من قبل المستشرق ميجون بعنوان (خلاصة علم الصنائع النفسية الاسلامية ... في الجامع الكبير بقرطبة) (العقيقي، 1980، ج1، ص392).

اما بالنسبة للاسبان فقد نشر المستشرق اينيجث، انجولو بحث سنة 1945م في مجمع التاريخ بعنوان (تاريخ الفن والعرب في قرطبة ومرسية) (العقيقي، 1980، ج2، ص197).

المبحث الثاني: الجانب الديني والادبي والاقتصادي والاجتماعي:

تناول المستشرقون الإسبان والفرنسيون مدينة قرطبة من جوانب متعددة شملت الأدبي والديني والفكري والاقتصادي والاجتماعي لما تمثّله هذه المدينة من رمزٍ للحضارة الأندلسية. فقد رأوا فيها نموذجاً يجمع بين التقدّم العلمي والثقافي والازدهار الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي المتطور وجعلوا منها مثالاً للمدينة التي كانت مركز إشعاع في أوروبا خلال العصور الوسطى ويُوضّح الجدول الآتي توزيع الدراسات التي تناولت مدينة قرطبة لدى

المستشرقين الإسبان والفرنسيين، وفق الجوانب المختلفة التي تمّت الإشارة إليها ممّا يُبرز تنوّع اهتماماتهم واتساع مجالات بحثهم حول هذه المدينة:

التخصص	العنوان	البلد	اسم المستشرق	سنة النشر	مكان النشر
التاريخ الادبي	شعراء مسلمون في قرطبة	اسبانيا	جوميث اميليو جارثيا	1929	مجلة الدراسات الإسلامية
التاريخ الديني	المحكمة الدينية على عهد بني امية بقرطبة	اسبانيا	اورتيث الاسقف لوبيث	1933	مدريد
التاريخ الادبي	الشعر السياسي في خلافة قرطبة	اسبانيا	جوميث اميليوجارثيا	1949	مجمع العلوم والاداب والفنون الجميلة بقرطبة
التاريخ الادبي	ابن حزم وابن شهيد والشعر العربي في الملك بقرطبة	فرنسا	شارل بيلا	1963	د.م
التاريخ الفكري	اول مؤتمر للدراسات العربية الاسلامية في قرطبة	اسبانيا	خيمينيث هيرناندیث	1964	مدريد
التاريخ الاقتصادي	استعراض اقتصادي صناعي على عهد خلافة قرطبة	اسبانيا	جويرة فوانتيس	1964	مدريد
التاريخ الاجتماعي	السرقة في اسبانيا في القرن العاشر من خلال تقويم قرطبة	فرنسا	فيرة	1965	ارابيكا

من بين المستشرقين الإسبان الذين اهتموا بدراسة قرطبة برز المستشرق جوميث إميليو جارثيا الذي تناول في كتابه (الشعر السياسي في خلافة قرطبة) الجوانب الأدبية والثقافية للمدينة موضحًا أهميتها كمركز للعلم والثقافة في الأندلس.

قال جارثيا جومث في اسلويه الشعري الجميل متحدثا عن الادب الاندلسي في هذا العصر (نقلاً عن بالنثيا، 1955، ص59): "لم يصل الشعر الاندلسي الى أوجه الكامل وسمته الجمالي الا في القرن العاشر الميلادي الذي يقترن بقيام الخلافة الاموية عام 317هـ/929م فلقد انتصرت السياسية الاموية الحكيمة على الازمات كلها."

ويأتي أبو عمر احمد بن محمد المعروف بابن عبدربه (240–860هـ/328–939م) صاحب (العقد الفريد) مولى بني امية في طليعة شعراء عصر الخلافة وكان شاعر بلاط صرف ابهر العيون بمدائحه الا انه لم يظهر ابن عبد ربه شاعرية متميّزة في قصائده الطوال التي تناول فيها الحملات السنوية التي قام بها الخليفة الناصر، ولا في مقطعاته التي خصّ بها مدح بني أميّة، إذ جاءت أعماله الشعرية أقرب إلى النظم التقليدي منها إلى الإبداع الفني (بالنثيا، 1955، ص62).

كانت قرطبة تعيش في ضمير الشاعر الاندلسي والمتأمل في طوق الحمامة يلاحظ ان ابن حزم قال شعرا ونثرا كثيرا في قرطبة وقد رثاها حين وقف على منازل أهلها وراها طمست اعلامها فصارت صحاري مجدبة بعد العمران فمن شعره فيها (عباس، 1969، ص139–140):

سلام على دار رحلنا وغدرت ... تراها كأن لم تغن بالأمس بلقعا

خلاء من الأهلين موحشة قفرا ... ولا عمرت من أهلها قبلنا دهر

فيا دار لم يقفرك منا اختيارنا ... ولو أننا نستطيع كنت لنا قبرا

ولكن أقداراً من الله أنفذت ... تدمرنا طوعاً لما حل أو قهرا

فيا خير دار قد تركت حميد ... سقتك الغوادي ما أجل وما أسرى

ويا دهرنا فيها متى أنت عائد ... فنحمد منك الكرا العود إن عدت والكرا

سأندب ذاك العهد ما قامت الخضرا ... على الناس سقفا واستقتلت بنا الغبرا

الخاتمة:

- بلغت مؤلفات الباحثين الاسبان 20 مؤلفا عن مدينة قرطبة بمجالاتها المختلفة وهذا يشير الى تفوقهم على الباحثون الفرنسيون في مجال الاستشراق بكتاب واحد اذ نشر الاخرون 19 عملا من المجموع الكلي للأبحاث لكلا البلدين البالغ 39.
- تعددت مجالات نشاط المستشرقون الاسبان والفرنسيون ولم تقتصر على نشاط واحد وانما جاءت متنوعة منها السياسي والاقتصادي والديني والاجتماعي والادبي.

- حظي الجانب السياسي الأهمية ونال الصدارة في اهتمامات الباحثون الاسبان والفرنسيون اذ شغل نسبة 0,43% من مجموع 37 عملا أي مايعادل 17 مؤلفا بينما يحتل الجانب العمراني المرتبة الثانية من حيث الأهمية بواقع 11 عملا أي مايوازي 0,28%.

- استأثر مسجد قرطبة الكبير بأهتمام الباحثين في الدراسات الاستشراقية من الاسبان والفرنسين اذ بلغ مجموع مانشروه من كتب وابحاث يعادل 11 مؤلفات وهيا تشكل نسبة 0,28%.

- لم يكن انتاج المستشرقون على وتيرة واحدة ففي الوقت الذي قدم فيه الباحثين من كلا البلدين اكثر من عمل هناك مستشرقون اقتصروا واكتفوا بنشر عمل واحد مما يدل على تباين انتاجهم.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم، عمار لبيد (د.ت). ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة (300هـ/422) .مجلة مداد الادب، ع8، كلية الآداب.
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم .(1938) صورة الأرض .بيروت: دار صادر.
- ابن عذاري، أبو عبدالله محمد بن محمد .(1983) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (تحقيق: ليفي بروفنسال، ج.س.كولان، ط3، ج2). بيروت: دار الثقافة.
- إسماعيل، كمال عناني (2013). صداء جامع قرطبة على عمارة مصر الإسلامية .حولية الاتحاد العام للاثارين العرب– دراسات في اثار الوطن العربي، مج16، ع1، القاهرة.
- الايباري، إبراهيم .(1989) مقدمة كتاب قضاة قرطبة للخشني القيرواني (ط2). القاهرة: دار الكتاب المصري.
- بالنثيا، انخيل جانثاليث .(1955) تاريخ الفكر الاندلسي (نقله عن الاسبانية: حسين مؤنس). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد .(2003) المسالك والممالك (تحقيق: جمال طلبة). بيروت: دار الكتب.
- بنداري، رحاب محمد عطية (2023). مسجد قرطبة الكبير مابين الاسلمة والتنصير (مسجد– كاتدرائية قرطبة) .مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج3، ع4.
- جوميث، اميليو جارثيا (2002). مقدمة كتاب تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية للمستشرق الفرنسي ليفي ربوفنسال (ترجمة: علي إبراهيم المنوفى، علي عبدالروؤف البمبي، السيد عبدالظاهر عبدالله، مراجعة صلاح فضل، مج2، ج1). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الحموي، شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت .(1995) معجم البلدان (ج4). بيروت: دار صادر.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن عبدالمنعم .(1984) الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: احسان عباس). بيروت: مكتبة لبنان.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن عبدالمنعم .(1988) صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار (ط2). بيروت: دار الجيل.
- الخلف، سالم عبدالله .(2003) نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس .المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

- دقماق، احمد محمود محمد (2024). النصوص التأسيسية والكتابية بجامع قرطبة في العصرين الإسلامي والمسيحي طبقا لدراسة اثرية فنية تحليلية مقارنة لنوع الشكل والمضمون التاريخي والحضاري .مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، مج25، ع3، القاهرة.
- دودز، جيريلين (1998). فنون الأندلس (ترجمة: جاسر ابو صفية). ضمن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس (تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، ط2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- سالم، عبدالعزيز .(1997) قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الاسلام) .الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- عباس، احسان .(1969) تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) (ط2). بيروت: دار الثقافة.
- العقيقي، نجيب .(1980) المستشرقون (ج1، ج2). القاهرة: دار المعارف.
- عنان، محمد عبدالله .(1997) دولة الإسلام في الاندلس (ج1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- العيدروس، محمد حسن .(2012) العصر الأندلسي العمارة والفنون الأندلسية في غرناطة وطليطلة وقرطبة . القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- غارودي، روجيه .(1995) الاسلام في الغرب قرطبة عاصمة العالم والفكر (ترجمة: ذوقان قرقوط). دمشق: دار دمشق.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود .(1960) اثار البلاد واخبار العباد .بيروت: دار صادر.
- لوبون، غوستاف .(2013) حضارة العرب (ترجمة: عادل زعيتر). القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- ماضي، نجلاء محمد احمد، وشلبي، عبير إبراهيم الدسوقي محمد (2021). رؤية حديثة لزخارف العصر الاندلسي لاثراء التصميم الزخرفي لاقمشة الستائر المطبوعة .مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج6، ع27، جامعة المنصورة.
- مالدونادو، باسيلو بابون .(2011) عمارة المساجد في الاندلس قرطبة ومساجدها (ترجمة: علي إبراهيم منوفي). أبوظبي: كلمة.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibrahim, Ammar Labid, "The Most Prominent Urban Features in Al-Andalus During the Caliphate Era (300 AH/422)," *Madad al-Adab* Journal, No. 8, (Faculty of Arts: n.d.).
- Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili Abu al-Qasim, The Description of the Earth, Dar Sadir, (Beirut: 1938).
- Ibn Azhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad, Al-Bayān al-Maghrib fī Akhbār al-Andalus wa al-Maghrib, edited by Lévi-Provençal and J.S. Colan, Dar al-Thaqafa, 3rd ed. (Beirut: 1983), Vol. 2.
- Ismail, Kamal Anani, "The Echo of the Great Mosque of Córdoba on Islamic Architecture in Egypt," Annual of the General Union of Arab Archaeologists—Studies in the Archaeology of the Arab World, Vol. 16, No. 1, (Cairo: 2013).
- Al-Ibari, Ibrahim, Introduction to the Book Judges of Cordoba by Al-Khashni Al-Qayrawani, Dar Al-Kitab Al-Masri, 2nd ed. (Cairo: 1989).
- Balentia, Ángel Ganthalés, History of Andalusian Thought, Translated from Spanish by Hussein Mounis, Library of Religious Culture, (Cairo: 1955).
- Al-Bakri, Abdullah ibn Abdulaziz ibn Muhammad, The Routes and Kingdoms, Edited by Jamal Talba, Dar al-Kutub, (Beirut: 2003).
- Bandari, Rihab Muhammad Attia, The Great Mosque of Córdoba: Between Islamization and Christianization (The Mosque-Cathedral of Córdoba), Journal of the Higher Institute for Qualitative Studies, Vol. 3, No. 4, (D./K. 2023).
- Gomiz, Emilio García, Introduction to the book History of Islamic Spain from the Conquest to the Fall of the Cordoban Caliphate by the French Orientalist Lévi-Robinsal, translated by Ali Ibrahim al-Manoufi, Ali Abd al-Ra'ouf al-Bambi, and Sayyid Abd al-Zahir Abdullah, reviewed by Salah Fadl, Vol. 2, Supreme Council of Culture, (Cairo: 2002), Vol. 1.
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut, Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, (Beirut: 1995), Vol. 4.
- Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul-Muna'im, Description of the Island of al-Andalus: Selected from the Book al-Rawd al-Ma'tar, Dar al-Jil, 2nd ed., (Beirut: 1988),
- Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Muna'im, *Al-Rawd al-Ma'tar fi Khobar al-Aqtar*, edited by Ihsan Abbas, Maktabat Lubnan, (Beirut: 1984).

- Al-Khalaf, Salim Abdullah, The Umayyad System of Government and Its Institutions in Al-Andalus, Publisher: Deanship of Scientific Research, Islamic University, (Medina: 2003).
- Dakmak, Ahmad Mahmoud Muhammad, The Foundational and Inscriptional Texts of the Great Mosque of Córdoba in the Islamic and Christian Eras: Based on a Comparative Art-Historical Analysis of Form and Historical and Cultural Content, Journal of the General Union of Arab Archaeologists, Vol. 25, No. 3, (Cairo: 2024).
- Doods, Gerilyn, The Arts of Al-Andalus, trans. Jasser Abu Safiya, in The Arab-Islamic Civilization in Al-Andalus, ed. Salma Al-Khadra Al-Jawsi, Center for Arab Unity Studies, 2nd ed., (Beirut: 1998).
- Salem, Abdulaziz, Cordoba: Capital of the Caliphate in Al-Andalus (A Historical, Urban, and Archaeological Study of the Islamic Era), University Youth Foundation, (Alexandria: 1997).
- Abbas, Ihsan, History of Andalusian Literature (The Era of Cordoba's Supremacy), Dar al-Thaqafa, 2nd ed. (Beirut: 1969).
- Al-Aqqiqi, Najib, The Orientalists, Dar al-Ma'arif (Cairo: 1980).
- Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Al-Andalus, Al-Khanji Library, (Cairo: 1997), Vol. 1.
- Al-Eidros, Muhammad Hassan, The Andalusian Era: Andalusian Architecture and Arts in Granada, Toledo, and Cordoba, Dar al-Kitab al-Hadith, (Cairo: 2012).
- Garoudi, Roger, Islam in the West: Cordoba, Capital of the World and Thought, trans. Thaqan Qarqut, Dar Damascus, (Damascus: 1995).
- Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud, The Monuments of the Land and the News of the People, Dar Sadir, (Beirut: 1960).
- Lubon, Gustave, The Civilization of the Arabs, trans. Adel Zaiter, Hendawi Foundation, (Cairo: 2013).
- Madi, Najlaa Muhammad Ahmad, Shalabi, Abeer Ibrahim al-Desouki Muhammad, "A Modern Interpretation of Andalusian-Era Ornaments to Enrich the Decorative Design of Printed Curtain Fabrics," Journal of Architecture, Arts, and Humanities, Vol. 6, No. 27, (Mansoura University: 2021).
- Maldonado, Basilio Babón, The Architecture of Mosques in Al-Andalus: Córdoba and Its Mosques, Translated by Ali Ibrahim Manoufi, Kalima (Abu Dhabi: 2011).